

الأشتر النخعي - البطل المظلوم - الجزء الأول

الأشتر النخعي - البطل المظلوم -

الجزء الأول

وأما الأشتر فقد ثبت عنه كراهيته لمقتل عثمان بسند صحيح (ذكره ابن حجر في فتح الباري ٥٧ / ١٣ الطبعة السلفية) ، وحاول مع أم حبيبة إخراجها إلى الشام أو أي مكان آخر ولم يفلح، فالرجل كان ذا شهامة ومروءة ، وكان رغم معارضته لسياسات عثمان إلا أنه لم يكن بالمتهتك ولا بالمستهين بالدماء، مع عفة وورع،

الأشتر النخعي، ملك العرب - حسب تعبير الذهبي - من أعلام تاريخ المسلمين، وقد تعرض للظلم والافتراءات من النواصب والمدرسة السلفية لدوره الكبير في نصرة الإمام علي، فاتهموه ظلماً وزوراً بالمشاركة في قتل عثمان - والذي صح العكس، من اعتزاله يوم الدار وكراهيته لمقتله - وترصده سيف بن عمر التميمي - راوية النواصب - فأخذ ينسب إليه النقائص ويعلي من أمر شخصية أخرى مخترعة ليس لها وجود أسماها القعقاع بن عمرو التميمي، وجعل سيف هذه الشخصية المخترعة من فرعه القبلي (بني عمرو من تميم) فتبعت السلفية سيف بن عمر وأعلوا من شأن الشخصية المخترعة القعقاع بن عمرو (الذي لم يعرفه أحد من النسابين ولا المؤرخين سوى سيف) وأهملوا الأشتر النخعي المعروف ديناً ونسباً وشجاعة والذي أجمع على ذكره وذكر أخباره كل كتب النسب والتراجم والتواريخ. فكان من الواجب ذكر نبذة عنه ولو مختصرة..

اسمه:

الأشتر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن جسر (وهو النخع) بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، النخعي ثم المذحجي من عرب القحطانية اليمانية...

متى أسلم؟

أسلم في عهد النبوة، ويحتمل أنه أسلم على يد علي بن أبي طالب في رحلته الأولى إلى اليمن، وشهد معه بعض الحروب في تلك الرحلة أو في بعثته الثانية قبيل حجة الوداع، ونزل على الإمام علي ضيفاً أيام أبي بكر، وشهد فتوح الشام وخاض اليرموك وأبلى فيها بلاء حسناً، وهو أول من أنشب القتال يوم اليرموك، وذكر له البلاذري في فتوح الشام أخبار، ثم كان مدداً لأهل العراق واستقر في العراق، وله أخبار في قصة عمرو بن معدي كرب (لا يعرف الهجين إلا الهجين)؛ وهدد عمرو بن معدي كرب الزبيدي بأطره على الحق في مخالفته الأمير سلمان بن ربيعة؛ وعمرو عمرو!

أيام عثمان:

ثم كان من المنكرين على عثمان، ومن المسييرين، ثم استقل بالعراق أيام عثمان - بعد طردهم ولاية عثمان - وبعث الولاة على نواحيه إلا البصرة، ورد سعيد بن العاص يوم الجرعة، ثم كان من الثوار على عثمان، وتخرج من قتل عثمان فاعتزل ونهاهم عن قتله (بعد خطاب عثمان واعتذاره وتنصله من كتاب مروان)؛ ولم يكن له ولا لشيعته علي يومئذ الصولة على عثمان، إنما كانت الصولة للمصريين وشيعة طلحة؛ فهي الفئة المحاصرة لعثمان والمانعة للماء ثم القاتلة .. وأما الأشتر فقد ثبت عنه كراهيته لمقتل عثمان بسند صحيح (ذكره ابن حجر في فتح الباري ٥٧ / ١٣ الطبعة السلفية) ، وحاول مع أم حبيبة إخراجها إلى الشام أو أي مكان آخر ولم يفلح، فالرجل كان ذا شهامة ومروءة ، وكان رغم معارضته لسياسات عثمان إلا أنه لم يكن بالمتهتك ولا بالمستهين بالدماء، مع عفة وورع، أيام الإمام علي:

ثم صحب علياً فأخلص له وكان من كبار أصحابه وقواده، وأبلى يوم الجمل ويوم صفين، وكان السبب في ترجيح كفة الإمام علي يوم صفين بعد أن تخاذل عنه الناس ولم يثبت معه إلا أهل بدر ورأسهم عمار بن ياسر، وقبيلة ربيعة وقائدها الحضير بن المنذر وهمدان وقائدها سعيد بن قيس الأرحبي ومذحج وقائدها الأشتر، أما البقية فانهزموا، ولكنهم رجعوا بعدما أفلح الأشتر النخعي في تحطيم صفوف معاوية الستة التي بايعته على الموت، ثم كان رفع المصاحف وكان ما كان، وولاه علي الجزيرة ثم ولاه مصر وكتب له الكتاب المشهور في السياسة والحقوق، وقتل مسموماً بمصر، قيل كان موته في رجب سنة (٣٧هـ) ولذلك لم يشهد النهروان.

الأحاديث في فضله:

وورد فيه من الفضائل حديث مرفوع صحيح الإسناد، وهو من علامات النبوة - في قصة وفاة أبي ذر - (يشهده عصابة من المؤمنين) وسنده صحيح من طريق أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه وله شواهد، فكان من هؤلاء العصابة وهم اثنا عشر رجلاً رأسهم عبد الله بن مسعود وتناء الكبار عليه كالإمام علي وعمار وأمثالهم أقوى وأولى بالأخذ من ذم النواصب له، وشهادة النبي (ص) له بالإيمان على قلة تلك العصابة أولى من استدلال خصومه بروايات الكذاب المتهم بالزندقة سيف بن عمر التميمي، ولكن النفاق نفاق يجلب بعضه بعضاً، وللشيطان سرانده في نفوس أوليائه.

الأشتر النخعي - البطل المظلوم - الجزء الثاني

الأشتر النخعي - البطل المظلوم -

الجزء الثاني

وليس أدل على قوة الأشتر من أن رجلاً ذمه فقال له رجل من النخع: "اسكت، فإن حياته هزمت أهل الشام، وموته هزم أهل العراق."
ولكن هذا الرجل الضخم القوي كان يحمل بين جوانحه قلباً مرهفاً ممتلئاً بالإيمان فياضاً بالمشاعر، فقد كان "يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطو، ويرفق في موضع الرفق.

لمطالعة "الأشتر النخعي - البطل المظلوم - الجزء الأول" على هذا الرابط»»

القعقاع بن عمرو ذلك الأسطورة المكذوبة التي ليس لها وجود، اهتم به الإسلاميون الجهلة وأنتجوا فيه المسلسلات، وهو من اختراعات سيف بن عمر التميمي، لم يذكره قبله أحد، لا من أصحاب التواريخ ولا النسابين، بينما الأشتر النخعي الحقيقة التاريخية الناصعة الموجود في كل كتب الأنساب والتواريخ؛ قبل سبف وبعده؛ وبمنات الأسانيد؛ لا يهتم به أحد... وهذا دليل على سفول العقل العربي واتباعه للهوى الأموي الحاقد على كل مخلص للإمام علي.
بل الأشتر من الواجهات العربية الأصلية ومن الواجهات الإسلامية، ويكفي أنه كان محل ثقة أهل بدر؛ كالإمام علي وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، بل لا يكاد يفارق عمار بن ياسر، وصدق معاوية - وهو الخصم الباغي- عندما قال: كان لعلي يمينان؛ عمار بن ياسر والأشتر..
صفاته :

يقول الدكتور السوري عدنان محمد أحمد في رسالته عن: الأشتر النخعي (حياته وشعره) : كان الأشتر من أعظم الرجال وأطولهم، إلا أن في لحمه خفة قليلة، وقد ذكره صاحب المحبر فيمن كان يركب الفرس الجسم فتخط إبهاماه الأرض . وكان شديد البأس، جواداً، رئيساً، حليماً، فصيحاً، شاعراً . وقد وصفه علي بن أبي طالب (ر) في كتاب له إلى زياد بن النضر وشريح بن هانيء فقال: " أما بعد، فإني قد أمرت عليكما مالكا، فاسمعا له وأطيعا، فإنه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه، ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم، ولا الإسراع إلى ما الإبطاء عنه أمثل. "

وكان الأشتر معروفاً بالقوة والشجاعة مشهوراً بهما، ويروى عن عبد الله بن الزبير أنه قال: "لما اصطفنا يوم الجمل خرج علينا صائح يصيح من قبل علي رضوان الله عليه: يا معشر فتيان قریش، أحذرکم الرجلین العابدین جندب بن زهير والأشتر مالك (رضي الله عنهما) فلا تقوموا لأسنتهما، أما جندب بن زهير فرجل ربعة يجر درعه حتى يغفو أثره، وأما الأشتر فلا نيابه فقعقة في الحرب"; وفي اليوم الثالث من معركة الجمل برز عبد الله بن الزبير ودعا إلى المبارزة فبرز إليه الأشتر ، فقالت عانشة (ر): من برز إلى عبد الله ؟ قالوا: الأشتر، فقالت: واثكل أسماء. وقيل إنها أعطت الذي بشرها بحياته إذ التقى مع الأشتر عشرة آلاف درهم ، وفي رواية أخرى أربعة آلاف درهم.

وليس أدل على قوة الأشتر من أن رجلاً ذمه فقال له رجل من النخع: "اسكت، فإن حياته هزمت أهل الشام، وموته هزم أهل العراق."

ولكن هذا الرجل الضخم القوي كان يحمل بين جوانحه قلباً مرهفاً ممتلئاً بالإيمان فياضاً بالمشاعر، فقد كان "يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطو، ويرفق في موضع الرفق."

ومما يدل على رفته أنه أسر رجلاً من أهل الشام في صفين، فشد وثاقه وألقاه عند أصحابه ينتظر الصباح، فرفع صوته وأسمع الأشر أبيتاً رقيقة يطلب فيها العفو، فرق له الأشر، وغدا به على علي وقال: "يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقبته بالأمس.. وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره، فإن كان فيه القتل فاقتله وإن غضبنا فيه، وإن ساغ لك العفو عنه فهبه لنا". قال: هو لك يا مالك... "فرجع به الأشر إلى منزله وأعاد إليه ما أخذ منه اه كلام الدكتور السوري. تدينه:

كان الأشر رجلاً متديناً شديداً التدين، على فقه وعلم بالكتاب والسنة، ثقة في الحديث، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، شديداً على البغاة والظلمة، شهماً جامعاً لمكارم الأخلاق وفضائل العرب، يجله كبار الصحابة كعلي وعمار وحذيفة وأمثالهم، ومن التابعين علقمة بن قيس وأمثاله من الفضلاء؛ وكان أميرهم، ولكنه محل سخط البغاة والظلمة وأهل الدنيا، فلذلك ورث كثير من أهل السنة هذا السخط عن بني أمية وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، بعد أن اتهموه زوراً بالمشاركة في قتل عثمان، وإهمالهم أسماء الصحابة الذين حرصوا على عثمان أو شاركوا في قتله، فهم يأخذون الطرف الأضعف لأنه عندهم غير صحابي، ويتجنبون ذكر مخالف في عثمان من الصحابة من المهاجرين والأنصار وأمّهات المؤمنين؛ فهم الذين كانوا من المعترضين على سياسات عثمان في المال العام والإدارة، وبعضهم من رؤوس الثورة على عثمان..

أما الأشر فقد صح عنه الاعتزال وكرهية مقتل عثمان، ولكن النواصب بقوا يطاردونه بالتهمة لرغبتهم باتهام الإمام علي نفسه.

وللنفاق سريرة لا تعلم!

نعم؛ كان الأشر (رضي الله عنه) ينكر على عثمان تلك الأحداث والمخالفات المشهورة التي اتفق مع الأشر في إنكارها أكثر المهاجرين والأنصار وصالحو التابعين بالعراق ومصر والحجاز. (وقد فصلنا هذا في بحثنا: مواقف الصحابة في فتنة عثمان، وأثبتنا بالأسانيد الصحيحة أن الثورة على عثمان ثورة إسلامية عامة اشترك فيها الصحابة والتابعون، ولكنها للأسف انتهت بمقتله، ولو نجحت الثورة في تعديل سياسات عثمان أو عزله لأشاد بها الجميع.)

لتحميل كتاب "الموقف العام للصحابة من فتنة عثمان" على هذا الرابط»»

وقد توصلت إلى نتيجة تقول : كان الأشر للإمام علي؛ كما كان الإمام علي لرسول الله (ص)، فلذلك نجد عندنا الأشر محنة، فمن أحبه فهو محب للإمام علي، ومن أبغضه فهو منحرف عن الإمام علي، وعلى هذا يمكن أن نقول : (لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق)، لأننا وجدنا بالبحث، أن من أبغض النبي (ص) (سراً فإنه يعلن بغض الإمام علي جهراً، ثم من يبغض الإمام علي سراً أعلن بغضه للأشر جهراً..

ومن شك فليفتش !

وستأتي دلائل تدينه التي اعترف بها حتى المبغضين له كمحب الدين الخطيب وأمثاله من نواصب هذا العصر.

الأشر النخعي أيام أبي بكر وعمر وبلأوه في الفتوحات - الجزء الرابع

الأشر النخعي أيام أبي بكر وعمر وبلأوه في الفتوحات

الجزء الرابع

وفي كتاب فتوح الشام أخبار كثيفة عن الأشر وبطولاته وفتوحاته وشجاعته .. فالأمر وإن كان ضعيفاً إلا أن الكتاب كتاب عامة وأساطير .. وهذه الأساطير يشهد لها بعض الروايات الصحيحة؛ أعني من حيث فاعليته في فتوح الشام (فقد روى البلاذري والشاميون أشياء من هذا، والشاميون من أحرص الناس على كتم أخبار الأشر لولا ظهورها وشهرتها.)

لمطالعة "الأشر النخعي - البطل المظلوم - الجزء الأول" على هذا الرابط»»

لمطالعة "الأشر النخعي - البطل المظلوم - الجزء الثاني" على هذا الرابط»»

لمطالعة "الأشر النخعي - أيام النبوة، وهل كان صحابياً؟؟ - الجزء الثالث" على هذا الرابط»»

كان بطل اليرموك التي يتغنى بها الإسلاميون اليوم، ولكنهم انشغلوا بالأسطورة القعقاع وأهلموا الأشتر بطل اليرموك.. مشاركته في فتوح الشام أيام أبي بكر وعمر:

الكامل في التاريخ - (١ / ٣٩٩) وأرسل أبو عبيدة إلى عمر بالفتح، فوصل كتاب عمر إلى أبي عبيدة يأمره بإرسال جند العراق نحو العراق إلى سعد بن أبي وقاص، فأرسلهم وأمر عليهم هاشم بن عتبة المرقال، وكانوا قد قتل منهم، فأرسل أبو عبيدة عوض من قتل، وكان ممن أرسل الأشتر وغيره، وسار أبو عبيدة إلى فحل..

ومن أخباره في عهد عمر:

1- شهد يوم اليرموك وأبلى بلاء حسناً: مختصر تاريخ دمشق - (١ / ٨٠) : ومضى خالد يطلب عظم الناس حتى أدركهم بغوطة دمشق. فلما انتهوا إلى تلك الجماعة من الروم، وأقبلوا يرمونهم بالحجارة من فوقهم فتقدم إليهم الأشتر وهو في رجال من المسلمين؛ فإذا أمامهم رجل من الروم جسيم عظيم، فمضى إليه حتى وثب عليه فاستوى هو والرومي على صخرة مستوية فاضطربا بسيفهما فأطن لأشتر كف الرومي، وضرب الرومي الأشتر بسيفه فلم يضره، واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا على الصخرة ثم انحدرأ وأخذ الأشتر يقول وهو في ذلك ملازم العلاج لا يتركه: " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين " . فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى إلى مستوى في الجبل وقرار. فلما استقر وثب على الرومي فقتله وصاح في الناس أن جوزوا / قال: فلما رأت الروم أن صاحبهم قد قتل خلوا الثنية وانهزموا. وكان الأشتر ذا بلاء حسن في اليرموك. قالوا: لقد قتل ثلاثة عشر.

2- كان الأحسن في اليرموك: وفي مختصر تاريخ دمشق - (٧ / ١٩٢): عن أبي الحذيفة إسحاق بن بشر، قال: ومضى خالد يطلب عظم الناس حتى أدركهم بثنية العقاب، وهي مهبط الهابط المغرب منها إلى غوطة دمشق ليدرك عظم الناس، حتى أدركهم بغوطة دمشق، فلما انتهوا إلى تلك الجماعة من الروم، وأقبلوا يرمونهم بالحجارة من فوقهم، فتقدم إليهم الأشتر وهو في رجلين من المسلمين، فإذا أمامهم رجل من الروم جسيم عظيم، فمضى إليه حتى وقف عليه، فاستوى هو والرومي على صخرة مستوية، فاضطربا بسيفهما، فأطر الأشتر كف الرومي، وضرب الرومي الأشتر بسيفه فلم يضره، واعتنق كل واحد منهما صاحبه، فوقعا على الصخرة، ثم انحدرأ، وأخذ الأشتر يقول - وهو في ذلك ملازم العلاج لا يتركه - : " قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين "؛ قال: فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى إلى مستوى الجبل وقرار، فلما استقر وثب على الرومي فقتله، وصاح في الناس: أن جوزوا، قال: فلما رأت الروم أن صاحبهم قد قتل، خلوا الثنية وانهزموا. قالوا: وكان الأشتر الأحسن في اليرموك. قالوا: لقد قتل ثلاثة عشر. اهـ

3- ما بعد اليرموك: البلاذري: فتوح البلدان - (١ / ١٩٤) : وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب، وهو درب بغراس، فقال بعضهم: قطعه ميسرة بن مسروق العبسي، وجهه أبو عبيدة بن الجراح فلقى جمعا للروم ومعهم متسعرية من غسان وتنوخ وإياد يريدن اللحاق بهرقل، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم لحق به مالك الأشتر النخعي مددا من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية، وقال بعضهم: أول من قطع الدرب عمير بن سعد الانصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأيهم.

4- سنة ١٥ هـ الكامل في التاريخ - (١ / ٤٢٦) وفيها سير أبو عبيدة بن الجراح جيشاً مع ميسرة بن مسروق العبسي، فسلخوا درب بغراس من أعمال أنطاكية إلى بلاد الروم، وهو أول من سلك ذلك الدرب، فلقى جمعا للروم معهم عرب من غسان وتنوخ وإياد يريدون اللحاق بهرقل، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم لحق به مالك الأشتر النخعي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية، فسلموا وعادوا. وسير جيشاً آخر إلى مرعش مع خالد بن الوليد ففتحها على إجلاء أهلها بالأمان وأخربها. اهـ

5- وهذا في أيام عمر عند اليعقوبي ففي تاريخ اليعقوبي ... : (161 / 1) - ورجع أبو عبيدة إلى حمص ووجه بخالد في آثار الروم حتى صار إلى قنسرين . وانتهى إلى حلب، فتحصن أهلها، وجاء أبو عبيدة حتى نزل عليها، وطلبوا الصلح والأمان، فقبل أبو عبيدة ذلك منهم، وكتب لهم أماناً، ووجه بمالك بن الحارث الأشتر على جمع إلى الروم، وقد قطعوا الدرب، فقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم انصرف وقد عافاه الله وأصحابه.

6- بغية الطلب في تاريخ حلب - (١ / ٣٥): قال البلاذري: وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب، وهو درب بغراس، فقال بعضهم لبعض: قطعه ميسرة بن مسروق العبسي، وجهه أبو عبيدة بن الجراح فلقى جمعا للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ وإياد يريدون اللحاق بهرقل، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم لحق به الأشتر النخعي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية.

وفي الكتاب المنسوب للواقدي - والسلفية يعتمدونه وأنا أشك فيه وبعضه باطل لكن لا مشكلة من الاحتجاج عليهم بما

جادلوني بصحته - ففي فتوح الشام - (١): (222 /

قال لهم أبو عبيدة: اعلموا رحمكم الله أني مرسلكم مع هذا الرجل الذي وهب نفسه لله ورسوله وكل طائفة منكم عليها نقيب وقد وليته عليكم فاسمعوا له وأطيعوا ما دام مرضاة الله عز وجل قال فلبسوا وركبوا وساروا معه، فلما بعدوا بفرسخ أرسل وراءهم ألف فارس وأمر عليهم مالكا الأشتر النخعي وقال له: سر في أثر القوم وانظر ما يكون من أمر هذا العبد الصالح. فإذا قربت من هذا الحصن فاكمن إلى وقت السحر ثم تظاهر لإخوانك، سر وفقك الله وأرشدك فسار مالك يقدم قومه فساروا بقية يومهم، فلما جن عليهم الليل كمنوا في قرية بالقرب من الحصن وهي خالية من السكان. وأما ما كان من يوقنا فإنه أخذ على غير طريق وسار طالبا عزاز. اهـ

وفي فتوح الشام - (١ / ٣٠٤) في مسألة تنكرهم في لباس:
(فقال يزيد بن أبي سفيان: أنا والله رأيت مالكا الأشتر النخعي وعرفته بطول قامته وركبته على فرسه،.. الخ) وذكر أيضاً
فتحه قريسياء وقتل ملكها .. وذكره في فتوح مصر والبهنسا.. الخ
التعليق:

وفي كتاب فتوح الشام أخبار كثيفة عن الأشتر وبطولاته وفتوحاته وشجاعته .. فالأمر وإن كان ضعيفاً إلا أن الكتاب كتاب
عامة وأساطير .. وهذه الأساطير يشهد لها بعض الروايات الصحيحة؛ أعني من حيث فاعليته في فتوح الشام (فقد روى
البلاذري والشاميون أشياء من هذا، والشاميون من أحرص الناس على كتم أخبار الأشتر لولا ظهورها وشهرتها.)
أخباره في العراق:

7-تحوله إلى فتوح العراق : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة : (158 / 1) - قيل: إن عمر - رضي الله
عنه - لما جهز العساكر وأنفذها إلى الشام كان يوم اليرموك في سنة خمس عشرة للهجرة، وكسر عرقل - ملك الروم -
وأمر الجيش أبو عبيدة بن الجراح، ولم يزل يفتح موضعاً موضعاً إلى سنة ثمانى عشرة. وأمر عياض بن غنم على بعض
الجيش، فقصد الجزيرة فدخلها وفتحها موضعاً موضعاً. وكان على ميسرته خالد بن الوليد ووضم إليه ثلاثة آلاف فارس،
وجعل رأسهم الأشتر النخعي، وأمرهما بالمسير إلى آمد وميفارقين. فلما وصلاها ورأيا سور آمد وميفارقين. فلما وصلاها
ورأيا سور آمد جزعا وتقطعا. وكان بآمد عشرون ألفاً من الروم، فوقع الخلف بينهم، واقتتلوا قتالاً شديداً.
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة - (١ / ١٥٩) : وولي عليّ - عليه السلام - فولاه (أي الجزيرة) مالكا
الأشتر النخعي وقتل بن العباس . ولم تزل في أيديهما مدة خلافة عليّ - عليه السلام - وخلافه ولده الحسن - رضي الله عنه
- اهـ. وهذا وهم فالأشتر نقله إلى مصر..

8-موقفه من عمرو بن معدي كرب الزبيدي: السير لأبي إسحاق الفزاري - (١ / 109) الفزاري ، عن أبي رجاء ، عن
موسى ، عن عثمان بن الأسود ، قال:
بعث عمر سلمان بن ربيعة على جيش ، وسار معه عمرو بن معدي كرب ، وطليحة الأسدي ، فلقوا العدو فهزموهم ،
وأصابوا غنائم كثيرة ، فلما قفل نزل منزلاً فقسم بينهم غنائمهم ، وأمر بالخيول تعرض عليه ، فكان يسهمها ، ولا يسهم فيها
إلا لكل عتيق ، فمر عليه فرس لعمرو فيه غلظ ، فقال سلمان : إنه لهجين ، وما أريد أن أسهمه!
فغضب عمرو فقال : أجل ما يعرف الهجين إلا الهجين!

فقام إليه ابن الأشتر ، وكان من رهطه فأخذ بيده فنحاه ، ثم قال:
يا عمرو ما تراك بتثليث للماء الذي يكون عليه بالبادية ، وأما تعلم أن هذا الإسلام ، وأن أمر الجاهلية قد اضمحل ؟ أما لو
أمرنا بك لأخذناك له!

فقال عمرو : وكنت فاعلاً ؟

قال : نعم ، بالذي يحلف به .

فقال عمرو : اليوم عرفت النذل!

فبلغ أمرهما عمر ، ... الخ ثم ذكر القصة في كتابة عمر لسلمان و لعمرو اهـ.

التعليق:

فهذه شجاعة الأشتر، يأطر فارس العرب عمرو بن معدي كرب الزبيدي على الحق ويلين به.. ولذلك تعدد سيف بن عمر
الناصبي أن يخترع القعقاع ليعطيه بطولات الأشتر ثم يشوه صورة الأشتر. وتبعه النواصب على هذا .. وللنفاق سريرة لا
تعلم!

الأشتر النخعي أيام عثمان؛ وبراءته من دم عثمان – الجزء الخامس

الأشتر النخعي أيام عثمان؛ وبراءته من دم عثمان

الجزء الخامس

الأشتر النخعي أيام عثمان؛ وبراءته من دم عثمان؛ وإصرار النواصب على اتهامه بغضاً
للإمام علي فقط، ومحاولتهم تشويه سيرة الإمام علي والرفع من حجة معاوية ... مع إهمالهم
النصوص الشرعية.

لمطالعة "الأشتر النخعي - البطل المظلوم - الجزء الأول" على هذا الرابط»»
لمطالعة "الأشتر النخعي - البطل المظلوم - الجزء الثاني" على هذا الرابط»»
لمطالعة "الأشتر النخعي - أيام النبوة، وهل كان صحابياً؟" - الجزء الثالث" على هذا الرابط»»
لمطالعة "الأشتر النخعي أيام أبي بكر وعمر وبلأوه في الفتوحات - الجزء الرابع" على هذا الرابط»»

من أخباره في عهد عثمان:

أخبار الأشتر في عهد عثمان كثيرة جداً.. وهو كان قائد الكوفيين في الثورة على عثمان، وقبل ذلك سيره عثمان إلى الشام مع المسيرين.. ثم عاد إلى العراق واستولى عليه وولى الولاية وأرجع سعيد بن العاص (يوم الجرعة) ثم خرج في أهل الكوفة - وكان رأسهم - في الثورة على عثمان، وطلبه عثمان ليسأله عما يريد الناس فصدقه القول، وهذا يدل على ثقة عثمان فيه .. ثم اعتزل بعد قسم عثمان وقال (ما أظن إلا أنه قد مكر بي ومكر بكم) فاعتزل وعبروه بذلك وقالوا (انتفخ سحرك يا أشتر..)

1- مشاركته في دفن أبي ذر بالريذة، ودخوله في حديث العصابة من المؤمنين : والحديث سبق في فضائل الأشتر، إلا أن في المستدرک على الصحيحين للحاكم (386 / 12) - زيادة وهي: (وكان القوم أشرافاً، كان حجر المدري، ومالك الأشتر في نفر فيهم رجل من الأنصار، وكل القوم قد أصاب لذلك منزلاً إلا الأنصاري)؛ إلا أن الحاكم رواه عن مجاهد رسلاً؛ فعمل هذا من قول مجاهد، أي مسألة أن الأشتر من الأشراف، وقد رواه الحاكم في موضع آخر موصولاً عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه وهو السند المذكور في فضائل الأشتر، والحديث في طبقات ابن سعد فما دونه..

2- يوم الجرعة واستقلاله بالعراق أيام عثمان وتوليته حذيفة وأبا موسى الأشعري: الطبقات الكبرى لابن سعد - (٥ / ٣٣) ... فخرج الأشتر من ليلته في نفر من أصحابه؛ فسار عشر ليال إلى الكوفة فاستولى عليها وصعد المنبر فقال: هذا سعيد بن العاص قد أتاكم يزعم أن هذا السواد بستان لأغيلة من فريش، والسواد مساقط رؤوسكم ومراكز رماحكم وفيكم وفيء آبائكم؛ فمن كان يرى الله عليه حقاً فلينهض إلى الجرعة. فخرج الناس فحسروا بالجرعة وهي بين الكوفة والحيرة، وأقبل سعيد بن العاص حتى نزل العذيب، فدعا الأشتر يزيد بن قيس الأرحبي وعبد الله بن كنانة العبدى، وكنا محربين، ففقد لكل واحد منهما خمسمائة فارس وقال لهما: سيرا إلى سعيد بن العاص فازعجاه وألحقاه بصاحبه فإن أبى فاضربا عنقه وأتياي برأسه. فأتياه فقالا له: ارحل إلى صاحبك. فقال: إيلي انضاء أعلفها أياما ونقدم المصر فنشتري حوائجنا وننزود ثم أرتحل. فقالا: لا والله ولا ساعة، لترتحلن أو لنضربن عنقك. فلما رأى الجد منهما ارتحل لاحقاً بعثمان. وأتيا الأشتر فأخبراه، وانصرف الأشتر من معسكره إلى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: والله يا أهل الكوفة ما غضبت إلا الله ولكم وقد ألحقنا هذا الرجل بصاحبه وقد وليت أبا موسى الأشعري صلاتكم وشرعكم وحذيفة بن اليمان على فينكم، ثم نزل وقال: يا أبا موسى اصعد، فقال أبو موسى: ما كنت لأفعل ولكن هلموا فبايعوا لأمير المؤمنين عثمان وجددوا له البيعة في أعناقكم، فأجابته الناس إلى ذلك فقبل ولايتهم وجدد البيعة لعثمان في رقابهم وكتب إلى عثمان بما صنع فأعجب ذلك عثمان وسره.. الخ:

3- مع أم المؤمنين صفية: مصنف ابن أبي شيبة - (٧ / ٢٦٢) : حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا كنانة قال : كنت أقول لصفية لتردن عن عثمان ، قال : فلقبها الاشتر فضرب وجه نعلها حتى مالت وحتى قالت : ردوني ، لا يفضحني هذا.

التعليق: السند فيه كنانة مولى صفية، مجهول العدالة، والأشتر إن فعلها لعله في بداية الأمر قيل أن يعتزل أو أنه خشي عليها من الدخول في خصومة مع الرجال (من الثوار) وهذه الرواية تتناقض مع تلك التي تزعم أن الأشتر يقول عن عثمان (إن هذه الأمة عمدت إلى خيرها فقتلته)! وهي رواية عمير بن سعيد الكذاب.. ولا بد للنواصب من طرح أحد الروايتين.

4- استشارة عثمان له وسؤاله عن مطالب الناس: مصنف ابن أبي شيبة : (583 / 8) - حدثنا إسماعيل بن علية عن ابن عون عن الحسن قال : أنبأني وثاب وكان ممن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر ، وكان يكون بعد بين يدي عثمان ، قال : فرأيت في حلقة أثر طعنتين ، كأنهما كيتان طعنهما يوم الدار دار عثمان ، قال : بعثني أمير المؤمنين عثمان ، قال : ادع لي الاشتر فجاء ، قال ابن عون : أظنه قال : فطرحته لأمير المؤمنين وسادة وله وسادة فقال : يا أشتر ! ما يريد الناس مني ؟ قال : ثلاثاً ليس لك من إحداهن بد ، يخبرونك بين أن تخلع لهم أمرهم وتقول : هذا أمرهم ، اختاروا له من شئتم ، وبين أن تقص من نفسك ، فإن أبويت هاتين فإن القوم قاتلوك ، قال : ما من إحداهن بد ؟ قال ما من إحداهن بد ، قال : أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت أخلع سربالاً سربلنيه الله عز وجل أبدا ، قال ابن عون : وقال غير الحسن : لأن أقدم فيضرب عنقي أحب إلي من أن أخلع أمر أمة محمد بعضها عن بعض ، قال ابن عون بكلامه : ولا أن أقص لهم من نفسي ، فوالله لقد علمت ، أن صاحبي بين يدي كأننا يقصان من أنفسهما ، وما يقوم بدني بالقصاص ، وأما أن يقتلوني ، فوالله لو قتلوني لا يتحابون بعدي أبدا ، ولا يقاتلون بعدي عدوا جميعاً أبدا ، قال : فقام الاشتر وانطلق ، فمكثنا فقلنا : لعل الناس ، ثم جاء رويجل كأنه ذنب ، فاطلع من الباب ، ثم رجع وقام محمد بن أبي بكر في ثلاثة عشر حتى انتهى إلى عثمان ، فأخذ بليحتة فقال بها حتى سمعت وقع أضراسه وقال : ما أغنى عنك معاوية ، ما أغنى عنك ابن عامر ، ما أغنت عنك كتبك ، فقال : أرسل لي لحيتي

ابن أخي ، أرسل لي لحيتي ابن أخي ، قال : فأنا رأيته استعدى رجلا من القوم يعينه ، فقام إليه بمشقص حتى وجأ به في رأسه فأنشبهه ، قال : ثم مه ؟ قال : ثم دخلوا عليه حتى قتلوه . اهـ .

5-سؤاله عائشة عن أمر عثمان: السنة لأبي بكر بن الخلال: (476 / 1) - أخبرنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ، قال : أنبا وكيع ، عن أبيه ، عن قيس بن مسلم الجدلي ، عن أم الحجاج الجدلية ، قالت : كنت عند عائشة رحمهما الله في سرادقها في قبة لها حمراء ، فجاء الأشر فقال : يا أم المؤمنين ، ما تقولين في قتل هذا الرجل عثمان ، قال : فتكلمت امرأة شديدة الصوت ، فقالت : « معاذ الله أن أمر بسفك دماء المسلمين ، واستحلال حرمااتهم ، وهتك حجابهم . فقال لها الأشر : كتبتن إلينا تأمرنا ، حتى إذا قامت الحرب على ساق أنشأتن تنهيننا » ، قال وكيع : قال أبي : وزاد فيه الأعمش : فحلفت عائشة يومئذ بيمين لم يحلف بها أحد قبلها ولا بعدها ، فقالت : لا والذي آمن به المؤمنون ، وكفر به الكافرون ، ما كتبت إليهم بسوداء في بيضاء في أمر عثمان إلى يومي هذا . قال أبو بكر الخلال : صدقت أم المؤمنين رضوان الله عليها ، المبرأة من عند الله عز وجل . اهـ . قلت : وزيادة الأعمش أنهم بها وكيعاً .. فمن المتواتر أنها كاتبت الناس ، وهذه الزيادة مدرجة من كلام الناس وليس من كلام عائشة ..

6-اعتزال الأشر وأذيتهم له: في رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد، وهم يصحونها، ففي مصنف ابن أبي شيبة - (٨ / ١٦٨) : عفان قال حدثني معتمر بن سليمان التيمي قال : سمعت أبي قال : حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري .. - فذكر الرواية وهي طويلة - وفيها : (وقام الأشر ، فلا أدري يومئذ أم يوما آخر ، فقال : لعله قد مكر به وبكم ، قال : فوطئه الناس حتى لقي كذا وكذا) ؛ وهذا يتفق مع منهج علي في الكف عن عثمان فتبعه الكوفيون ، وأما الذين ووطنوه فيتفق مع منهج طلحة في محاصرته والتحريض على قتله ؛ وكان معه المصريون ؛ وهم الذين باشروا قتله ..

7-خبر آخر في اعتزاله حصار عثمان : مصنف ابن أبي شيبة - (٨ / ٦٩٤) : أبو أسامة عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال : أخذ علي بيد الأشر ثم انطلق به حتى أتى طلحة فقال إن هؤلاء - يعني أهل مصر - يسمعون منك ويطيعونك ، فانهزم عن قتل عثمان ، فقال : ما استطيع دفع دم أراد الله إهراقه ، فأخذ علي بيد الأشر ، ثم انصرف وهو يقول : بنس ما ظن ابن الحضرمية أن يقتل ابن عمي ويغلبني على ملكي بنس ما أرى (رأى) . اهـ .

8-هم الأشر بنجدة عثمان وإخراجه من المدينة، وشيء من أخباره يوم الجمل:

مصنف ابن أبي شيبة: (693 / 8) - يحيى بن آدم قال حدثني أبو بكر بن عياش عن مغيرة (هو ابن مقسم) عن إبراهيم (النخعي) عن علقمة (بن قيس النخعي) - والسند صحيح جداً - قال : قلت للأشر : لقد كنت كارها ليوم الدار فكيف رجعت عن رينك ؟ فقال : أجل ، والله إن كنت لكارها ليوم الدار ؛ ولكن جئت بأمر حبيبة بنت أبي سفيان لأدخلها الدار ، وأردت أن أخرج عثمان في هودج ، فأبوا أن يدعوني وقالوا : ما لنا ولك يا أشر ، ولكني رأيت طلحة والزبير والقوم بايعوا عليا طائعين غير مكرهين ، ثم نكثوا عليه ، قلت : فابن الزبير القائل : اقتلوني ومالكا ؟ قال : لا والله ، ولا رفعت السيف عن ابن الزبير وأنا أرى أن فيه شيئا من الروح لأنني كنت عليه بحق لأنه استخف أم المؤمنين حتى أخرجها ، فلما لقيته ما رضيت له بقوة ساعدي حتى قمت في الركابين قائما فضربته على رأسه ، فرأيت أني قد قتلته ، ولكن القائل (اقتلوني ومالكا) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، لما لقيته اعتنقته فوقعت أنا وهو عن فرسينا ، فجعل ينادي : اقتلوني ومالكا ، والناس يمرون لا يدرون من يعني ، ولم يقل : الأشر ، وإلا لقتلت . اهـ .

9-حمى سعد بن أبي وقاص من الثوار بعد مقتل عثمان :

ففي تاريخ المدينة النبوية - محقق وموافق للمطبوع - (٣ / ١١٣٠) ... وفيه (أقبل الأشر فنهاهم وقال : يا عباد الله اتخذتم أصحاب محمد بدنا ؟ ! الخ) ؛ من رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد الساعدي / وكان في الصحف سقطاً ما ؛ فإنه كرر الحديث بإسناد آخر فقال : (تاريخ المدينة النبوية - مشكول - (٢ / 283) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جَاءَ سَعْدٌ فَقَرَعَ الْبَابَ وَأَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّ الْجِهَادَ مَعَكَ حَقٌّ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ : إِنَّمَا أَنْتَ عِنْدِي . . . وَاحِدٌ بِالصَّعِيدِ تُعْنِي عَنَّا قِيَامُ النَّاسِ ، فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ فَأَعْطَاهُمْ عَلَى الْحَقِّ ، وَخَذَ لِي مِنْهُمْ الْحَقَّ فَخَرَجَ ... وَحَوْلَهُ النَّاسُ . . . فَجَعَلُوا يَفْرَعُونَهُ بِالرَّمَالِ حَتَّى سَقَطَ لِحْنِيهِ وَجَعَلَ يَقُولُ : هَلُمَّ فَأَقْتُلُونِي ، فَلَقَدْ أَصَابَتْ أُمِّي اسْمِي إِذَا ، إِذْ سَمَّيْتَنِي سَعْدًا . وَأَقْبَلَ الْأَشْرَ فَنَهَاهُمْ ، وَقَالَ : يَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّخَذْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ بُدْنَا ، وَخَرَجَ سَعْدٌ يَبْكِي وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي قَرَرْتُ بِدِينِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَنَا أَفِرُّ بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ .) .

(راجعوا بحثي عن مواقف الصحابة في فتنة عثمان، وستعرفون أن أغلب وكبار هم من المهاجرين والأنصار وبقية أهل بدر والرضوان كان معظمهم مع الثورة على عثمان، والأشر هو تابع لهم ولكنه كان أسلمهم يداً ونية، لأنه اعتزل فلم يقف مع مروان وأصحابه ولا الثوار، وكان الأمر أمر مروان لا أمر عثمان، هذا ما قاله بعض كبار الصحابة من الناصحين لعثمان.)